المحموم وبالحياة الدائمة وريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات تنعم وأما إن كان من
أصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من أصحاب اليمين أي من إخوانك يسلمون
عليك وأما إن كان من المكذبين الضالين يعني أصحاب الشمال وإنما وصفهم بأفعالهم
زجراً عنها وإشعاراً بما أوجب لهم ما أوعدهم به فنزل من حميم وتصلية جحيم وذلك ما يجد
في القبر من سموم النار ودخانها إن هذا أي الذي ذكر في السورة أو في شأن الفرق
لهو حق اليقين أي حق الخبر اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزهه بذكر اسمه عما
لا يليق بعظمة شأنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم
تصبه فاقة أبداً سورة الحديد مدنية وقيل مكية وآيها تسع وعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والأرض ذكر ههنا وفي
الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المضارع إشعاراً بأن من شأن
ما أسند إليه أن يسبحه في جميع أوقاته لأنه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات ومجيء المصدر
مطلقاً في بني إسرائيل أبلغ من حيث إنه يشعر بإطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شيء
وفي كل حال وإنما عدي باللام وهو معدى بنفسه مثل نصحت له في نصحته إشعاراً بأن إيقاع
الفعل لأجل الله وخالصاً لوجهه وهو العزيز الحكيم حال يشعر بما هو المبدأ للتسبيح له
ملك السموات والأرض فإنه الموجد لها والمتصرف فيها يحيي ويميت استئناف أو
خبر لمحذوف أو حال من المجرور في له وهو على كل شيء قدير من الإحياء والإماتة وغيرهما
قدير تام القدرة هو الأول السابق على سائر الموجودات من حيث إنه موجدها ومحدثها
والآخر الباقي بعد فنائها ولو بالنظر إلى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها أو هو الأول الذي والآخر الذي
تبتدئ منه الأسباب وتنتهي إليه المسببات أو الأول خارجاً والآخر ذهناً والظاهر
والباطن الظاهر وجوده لكثرة دلائله والباطن حقيقة ذاته فلا يكتنهها العقول
أو الغالب على كل شيء والعالم بباطنه والواو الأولى والأخيرة للجمع بين الوصفين والمتوسطة
للجمع بين المجموعين وهو بكل شيء عليم يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق
السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض كالبذور
وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء كالأمطار وما يعرج فيها كالأبخرة وهو
معكم أينما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه
ولعل تقديم الخلق على العلم لأنه دليل عليه له ملك السموات والأرض ذكره مع الإعادة
لأنه كما ذكره مع الإبداء كالمقدمة لهما وإلى الله ترجع الأمور يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور بمكنوناتها آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه من الأموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في من الأموال
الحقيقة له لا لكم أو التي استخلفكم عمن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه حث على
الإنفاق وتهوين له على النفس فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير وعد فيه
مبالغات جعل الجملة الاسمية وإعادة ذكر الإيمان والإنفاق وبناء الحكم على الضمير وتنكير
الأجر ووصفه بالكبر وما لكم لا تؤمنون بالله أي وما تصنعون غير مؤمنين به كقولك

ما لك

ما لك قائماً والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم حال من ضمير تؤمنون والمعنى أي عذر
لكم في ترك الإيمان والرسول يدعوكم إليه بالحجج والآيات وقد أخذ ميثاقكم أي وقد
أخذ الله ميثاقكم بالإيمان قبل ذلك بنصب الأدلة والتمكين من النظر والواو للحال من
مفعول يدعوكم وقرأ أبو عمرو على البناء للمفعول إن كنتم مؤمنين بموجب ما فإن هذا
موجب لا مزيد عليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم أي الله أو العبد
من الظلمات إلى النور من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان وإن الله بكم لرءوف
رحيم حيث نبهكم بالرسل والآيات ولم يقتصر على ما نصب لكم من الحجج العقلية وما لكم
ألا تنفقوا وأي شيء لكم في ألا تنفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة إليه ولله ميراث
السموات والأرض يرث كل شيء فيهما ولا يبقى لأحد مال وإذا كان كذلك يكون قربة فإنفاقه
بحيث يستخلف عوضاً يبقى وهو الثواب كان أولى لا يستوي منكم من أنفق من قبل
الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين باختلاف أحوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري
الحاجات حثاً على تحري الأفضل منها بعد الحث على الإنفاق وذكر القتال للاستطراد
وقسيم من أنفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة إذ عز
الإسلام به وكثر أهله وقلت الحاجة إلى المقاتلة والإنفاق أولئك أعظم درجة
من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا أي من بعد الفتح وكلا وعد الله الحسنى أي
وعد الله كلاً من المنفقين المثوبة الحسنى وهي الجنة وقرأ ابن عامر وكل بالرفع على
الابتداء أي وكل وعده ليطابق ما عطف عليه والله بما تعملون خبير عالم بظاهره
وباطنه فيجازيكم على حسبه والآية نزلت في أبي بكر رضي الله عنه فإنه أول من آمن
وأنفق في سبيل الله وخاصم الكفار حتى ضرب ضرباً أشرف فيه على الهلاك من ذا الذي
يقرض الله قرضاً حسناً من الذي ينفق ماله في سبيله رجاء أن يعوضه فإنه كمن
يقرضه وحسن الإنفاق بالإخلاص فيه وتحري أكرم المال وأفضل الجهات له فيضاعفه
له أي يعطي أجره أضعافاً وله أجر كريم أي وذلك الأجر المضموم إليه الأضعاف
كريم في نفسه ينبغي أن يتوخى وإن لم يضاعف فكيف وقد يضاعف أضعافاً فيضاعفه وقرأ عاصم
بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى وكأنه قال أيقرض الله أحد فيضاعفه له
وقرأ ابن كثير فيضعفه مرفوعاً وابن عامر ويعقوب فيضعفه منصوباً يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات ظرف لقوله وله أو فيضاعفه أو مقدر باذكر يسعى نورهم ما يوجب
نجاتهم وهدايتهم إلى الجنة بين أيديهم وبأيمانهم لأن السعداء يؤتون صحائف أعمالهم
من هاتين الجهتين بشراكم اليوم جنات أي يقول لهم من يتلقاهم من الملائكة
بشراكم أي المبشر به جنات أو بشراكم دخول الجنة تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو
الفوز العظيم الإشارة إلى ما تقدم من النور والبشرى بالجنات المخلدة يوم يقول
المنافقون والمنافقات بدل من يوم ترى للذين آمنوا انظرونا انظرونا فإنهم
يسرع بهم إلى الجنة كالبرق الخاطف أو انظروا إلينا فإنهم إذا نظروا إليهم استقبلوهم
بوجوههم فيستضيئون بنور من بين أيديهم وقرأ حمزة أنظرونا على أن إتئادهم ليلحقوا